





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَدَّاح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الملي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الآثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاّب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تبارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيلي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزوجة خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

أثر النصوص الدينية (قرآنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين - التعليم المتوسط أنموذجا -

The impact of religious texts (Quran and Sunnah) in building learners competence –middle education as a model-



بلحنيش عبد الرحمن^{*1}

¹ المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيازة، الجزائر

belhenniche.abderrahmane@cu-tipaza.dz

تاريخ القبول: 2024/11/05

تاريخ الإرسال: 2024/08/30

ملخص:

تعليم اللغة العربية وتعلمها يتطلب معرفة طرائق تدريسها والآليات المساعدة، أضف إلى ذلك المعلم الكفو المتمرس في تعليمه؛ فمن معالم النجاح وضوح الهدف، وفعالية الوسيلة، ومن أهم الوسائل المحتوى التعليمي كنصوص العربية المختارة بعناية، لأنها الممهّد للفهم الجيد والتواصل الفعال بين المعلم لنجاحه والمتعلم؛ وهي السبيل لتحقيق الملكة اللغوية الأساسية والتواصلية التي نريد لأبنائنا تجسيدها في مواقف الخطاب اليومية، وحسب المقام؛ وأفضل محتوى يحقق ذلك هو نصوص القرآن والسنة، وهو ما دعا إليه ابن خلدون؛ لذا سنقف في هذه الورقة العلمية على المحتوى القرآني والنبوي في كتاب مُتَعَلِّم العربية في المرحلة المتوسطة، وكيف تُستغلّ هذه النصوص في أنشطة اللغة المختلفة لتحقيق مهارات لغوية يمكن للمتعلم التواصل بها في مواقف الحياة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: النص؛ القرآن؛ السنة؛ الملكة؛ التواصل.

Abstract:

Teaching and learning the Arabic language requires knowledge of effective teaching methods and supportive mechanisms, in addition to a competent and experienced teacher. Success is marked by clear objectives and the effectiveness of the chosen methods. One of the most crucial tools is the educational content, particularly carefully selected Arabic texts, as they lay the foundation for a solid understanding and effective communication between the teacher and learner. This approach fosters the development of essential linguistic and communicative skills that we aim for our students to exhibit in daily speech and context-appropriate situations. The best content to achieve this is the texts of the Quran and Sunnah, a principle advocated by Ibn Khaldun. Therefore, this paper will explore the use of Quranic and Prophetic content in Arabic language textbooks for middle school learners, examining how these texts can be utilized in various language activities to develop linguistic skills that enable students to communicate effectively in diverse life situations.

Keywords: Text; Quran; Sunnah; competence; Communication.

*بلحنيش عبد الرحمن

1. مقدمة:

التعليم الجيد هو ما يتفاعل فيه أقطاب التعليم من معلّم ومتعلّم ومحتوى؛ ومعلّم اللغة العربية الخبير هو من يستغلّ المحتوى التعليمي المتمثّل في النصوص المختلفة وفي كلّ الأنشطة لبناء جسور بينه وبين متعلّمه لتسهيل عملية التدريس ويزوّده بمختلف المعارف والمهارات والقدرات اللغوية، مستغلاً غناء هذه النصوص بالمفردات والأساليب، بخاصّة النصوص الدنيّة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبويّة، لأنّها معين خصب من الفصاحة والبيان؛ وعليه فالإشكالية التي تفرض نفسها في مثل هذا الموضوع وما يدعو المعلّم إلى التفكير في استغلال النصوص المقدّمة للمتعلمين، هل للنصوص الدنيّة (قرآناً وسنّة) أثر على ملكة متعلّمي المرحلة المتوسطة؟ وما الطريقتان المنهجية المناسبة لعرض واستغلال هذه النصوص؟

المتفق عليه قديماً وحديثاً عند الفقهاء والمحدّثين والنحاة والأدباء أنّ نصوص القرآن والحديث على الترتيب هي أغنى النصوص وأثراها بالزخّم المفرداتي والأسلوبي تفيد العالم والمتعلّم في بناء ملكته اللغوية.

2. تمهيد:

لا شك أنّ تعليم اللغة العربية أو أيّ لغة يتطلّب تحديد الأهداف والوسائل والآليات لتحقيق الغاية التعليم، يقول الحاج صالح: "الغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها تعليم اللغات الحيّة هو تحصيل المتعلّم القدرة العمليّة على التبليغ -تبليغ أغراضه بتلك اللغة" (الحاج صالح، 2012م، صفحة 174/175). وهو ما عناه ابن جني بتعريفه للغة بأنّها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" (ابن جني، 1372هـ/1952م، صفحة 33)، فهذا التعريف امتاز بالدقة والشمولية، وهو ما حرص المحدّثون على بيانه، بالإشارة إلى نظام اللغة والذي أساسه الصوت ثمّ الصرف ثمّ التركيب فالدلالة، وأمراً آخر، وهو اجتماعية اللغة من خلال لفظ (قوم)، ثمّ وظيفيّة اللغة.

ويؤكد الحاج صالح على امتلاك القدرة اللغوية إذ بتعلّم اللغة يتحصّل متعلّموها على القدرة التي تحضّهم "في نفس الوقت على تأدية الأغراض بعبارات سليمة، أي من التي تنتهي إلى ما تعارفه الناطقون بها أوضاعاً ومقاييس، ثمّ هذا يقضي ألاّ يكون ذلك محصوراً على ما يجري من حديث تدريبي داخل المدرسة، وبعبارة أخرى فإنّ الغاية من تعليم اللغة هو قبل كلّ شيء أن يجعل الطالب قادراً على استعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية، وخصوصاً تلك التي تطرأ في الحياة اليومية ثمّ على استعمالها سليمة من كل لحن وعجمة .." (الحاج، 2012م، صفحة 174/175)؛ وهو مقصد ابن جني في حدّه النحويّ بـ "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها رُدّ به إليها" (ابن جني، 1952م، صفحة 34) أي يجب "الاهتمام بالقواعد اللغوية دون تعقيد، أي تناول القواعد ذات الفائدة العلمية التطبيقية، أو ما يسمى بالقواعد الوظيفية" (التومي، 2015م، صفحة 71)، وما القواعد إلّا آلة تقويم القلم واللسان.

أي الغاية التي يرنو إليها التعليم، ويهدف إليها المتعلمون من تعليم اللغة وهو تمكينهم من قدرات لغوية متمثلة في رصيد لغوي معجمي كافٍ، ونظام نحوي وظيفي، وقدرات خطابية في استعمال اللغة في مواقف مختلفة حسب المقام؛ والعربية لا يمكن تحصيلها إلا وفق النهج الذي سار عليه الأولون، يقول الحاج صالح: "وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية هو الذي ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساس في بناء كلّ منهج تعليمي، وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يُلمَّ بها المربي كما يُلمَّ بها اللغوي." (الحاج صالح، 2012م، صفحة 176) يقصد أن يكون همُّ المعلمين ومعدّي البرامج العمل على تحقيق المهارات اللغوية الأساسية من حديث وقراءة وكتابة في متعلّميهم واستعمالها في مواقف مختلفة، فعند تحقّق ذلك نقول أنّ متعلّمين قد حقّقوا ملكة اللغة وملكة التواصل؛ لذا يتطلب من المعلّم مجموعة من الكفايات التي تميّز بالأصالة والمعاصرة، أضف إلى تكوين المعلم نفسه علميا في تخصصه اللغوي شأنه شأن أهل اللغة المتخصّصين، ليتمكن من القيام بعمله على أحسن ما يجب.

وقبل التفصيل في الموضوع نتطرق إلى مفهوم التعليمية وبعض مفاهيمها.

3. مفهوم التعليمية:

مصطلح التعليمية من المفردات التي ظهرت حديثا في حقل اللسانيات التطبيقية؛ نكتفي بتعريف الدريج لها والذي يرى بأنّها: "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعليم، التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي الوجداني أو الحسي الحركي المهاري" (الدريج، 2004م، صفحة 03) في التعريف إشارة إلى أنّ التدريس صار علما بقواعد تبنى على أهداف وكفاءات تركّز على المتعلم، وعلى المعلم الإعداد الجيد لوضعيّات التعلّم؛ ولتنظيم مواقف تعليمية تنطلق من سندات تربوية، هي تلك النصوص المساعدة على العمل التعليمي، ومنها تحدّد الأهداف الإجرائية لنجاح الوضعيات التعليمية المختلفة.

ومنهم من عدّها: "مادة تربوية تخصّ التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، موضوعها الأساس هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على المتعلم لتيسير تعلّمهم" (نور الدين قايد، صفحة 36)، والتيسير يتمّ بنصوص مساعدة ينطلق منها المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء، فالملاحظ من الحدين إشارة إلى أقطاب التعليم ووضعيّات التعلّم التي يوضع فيها المتعلّم، والمحتوى المراد تقديمه.

4. أقطاب عملية التعليم والتعلّم:

من المتخصصين من يحصرها في المعلّم والمتعلم والمحتوى، ومن يضيف المنهاج والبرنامج، والطريقة والوسائل، والبيئة التعليمية والفوج الدراسي، إذ لكل عنصر دوره في العملية التعليمية التعليمية؛ وعليه سنركز على قطب رحي التعليمية أو ثالثة الأثافي وهو المحتوى، إذ هو الجامع بين المعلم والمتعلم.

4. 1. مفهوم المحتوى: يجتهد المعلمون في التفكير فيما يقدمونه لمتعلّميهم من معارف ومهارات وأفكار وأساليب، فمن الباحثين من حدّده بـ "مجموع المعارف والتقنيات التي ينبغي على المتعلم اكتسابها وتملكها وإدماجها واستعمالها من أجل تنمية كفاياته." (التومي، 2015م، صفحة 31) وهذه المعارف تتضمنها تلك

السندات من نصوص مختلفة، والذي يعيننا في هذا العنصر هو المحتوى التعليمي، وبخاصة نصوص القرآن والحديث وكيفية تقديمها، ومن ثم أثرها على المتعلم من حيث السلوك اللغوي المكتسب. ومنه نرى أن نص القرآن مرادف به كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواترين الأمة" (ابن خلدون، 2004م، صفحة 173) من سور وآيات؛ وعن الحديث كل ما ورد صحيحاً، نقلاً ورواية. تشكل نصوص القرآن والسنة معيناً خصباً في البحث اللغوي وتعليم العربية إذ تمدّه بزخم من المفردات والأساليب على تنوعها، فمتعلم اللغة يتفاعل إيجاباً مع هذه النصوص.

قد ورد في كتب الأدب الأصيلة ما يدعو إلى التمعّن في هذه النصوص، فقد روي عن الأصمعي أنه سمع جارية تنشد:

أستغفر الله لذنبك كله قبّلت إنساناً بغير حلّه

مثل الغزال ناعماً في دله وانتصف الليل ولم أصله

فقلت: ما أفصحك؟ فقالت: أو يعدّ هذا فصاحة! مع قول الله: "وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْتَقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (الفران الكريم القصص: 07)؛ فقد حوت الآية على وجازتها أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين، يقول الأصمعي: لا أدري أتعجبني كان من فصاحتها أم من فهمها للقرآن وهي جارية؟ (القرطبي، 1425هـ/2005م، صفحة 180)، وروي أن جماعة طلبت من ابن المقفع، معارضة القرآن وقد همّ به، فسمع من يقرأ " وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" هود: 44، فكسر الأقلام ومزّق أوراقه وقال: هذا والله ما لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله (الألوسي، 1415هـ، صفحة 261). إن القرآن معين خصب ثرّ من مفردات وثروة لغوية وأساليب متنوعة وفصاحة وبيان، القرآن ومثله الحديث النبوي، من حيث الفصاحة، ذكر الجرجاني في دلائله "ومن العجيب في هذا، ما روي عن أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه أنه قال: (ما سمعت كلمة عربية من العرب إلّا وسمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسمعتها يقول: (مات حتف أنفه) وما سمعتها من عربي قبله)" (الجرجاني ع..، 2000م، صفحة 404). هذه نصوص الوحيين تعدّ سندا قويا للبحث اللغوي ولتعليم اللغة وتعلّمها؛ فللمعلم أن يستمد منها مواقف كلامية بحسب مقتضى الحال، خاصة إذا وظّفها في حياته العملية، لما يرى لهذه اللغة تواجداً في أوساط المتكلمين، إذ هذه النصوص بلسان عربي مبين.

والتأمل في تاريخ التعليم العربي الإسلامي على طول مسيرته جعل من القرآن والحديث مصدراً للتعليم والاستدلال في شتى فروع اللغة، يقول ابن خلدون: " صار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشدّ رسوخاً وهو أصل لما بعده" (ابن خلدون، 2004م، صفحة 372). ولعلّ أجلّ خاصية لهذه النصوص هو ذاك الوضوح والبيان، لذلك قال تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" (الرحمن 3/1)، إذ تمتاز هذه النصوص بالبيان، يقول الجرجاني: "النص ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويغتم بغمي، كان نصاً في بيان محبته، والنص لا يحتمل إلّا معنى واحداً، وقيل ما لا يحتمل التأويل." (الجرجاني ا، 2010م، صفحة 202).

والنصوص نسيج من الكلمات والجمل، وذلك " أن كلمة نص آتية من فعل نص ومعناه رفع في العربية ونسيج ومنه معنى النص هو النسيج، ومثلما يتم النسيج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها مما يكون قطعة قماش متينة ومتماسكة، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجتمع عناصرها المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما يطلق عليه مصطلح نص " (صبي، 2008م، صفحة 20/19). لكن ما مفهوم النص التعليمي؟ ولكن قبل التعرف على مفهوم النص التعليمي وجب معرفة مفهوم النصوص عموما، يعرفها علي جواد الطاهر بأنها "في أبسط تعريفاتها مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشادا أو إلقاء، وتفهم وتذوق وتحفظ.. رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظا بها على أنها من التراث الخالد." (الطاهر، 1984م، صفحة 67)، والمختصون عرفوا النص التعليمي على أنه "وحدة متكاملة من الآليات اللغوية المنسجمة في جانب الصوت والصرف والنحو والأسلوب، توجه للاستغلال في تدريس مادة من المواد المنوطة باللغة، يجب أن تشمل هذه الوحدة (النص) على ما يتعين على المتعلم استيعابه وتعلمه (منصور، صفحة 112)، وفي نظر بشير إبرير النص-من وجهة بيداغوجية- هو: وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص، وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية." (إبرير، 2007م، صفحة 129)، وهذه النصوص يتم انتقاؤها واختيارها وفق معايير وقواعد لكي تؤدي الغرض منها؛ يرى أحمد مذكور أن هذه النصوص يجب أن تخضع لـ (مذكور، 1991م، صفحة 350) التخطيط باختيار النصوص الأصلية من القرآن والسنة والأدب من شعره ونثره... بشرط مناسبتها من حيث أسلوبها للدارسين في كل مرحلة من مراحل التعليم، كما تتضمن هذه النصوص ظواهر لغوية كالفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر؛ وبعدها التنفيذ في تناول هذه النصوص حسب كل مرحلة وكل صف بالدراسة والفهم والتحليل والتفسير والنقد والتقويم ثم الحفظ من خلال الاستماع والقراءتين الجهرية والصامتة مع المعالجة الصوتية واللفظية والتركيبية معنى ومبنى، وتحقيق الإعراب، ثم الوقوف على قيم النص الجمالية المختلفة، ثم تكليف المتعلم بحفظ هذه النصوص بخاصة نصوص القرآن والسنة ومن ثم التعبير السليم؛ وأخيرا التقويم والمتابعة ومعالجة الأخطاء... وعن قيمة هذه النصوص ودورها خاصة القرآن ومختارات الأدب ولولاها لضاعت العربية، يقول مصطفى جواد عن مشكلات العربية في المصطلح والنحو والصرف... "وهذه المشكلات لولا قرآن الله العزيز، والأدب اللفظي الضخم، لطوحت بالعربية الطوائع، وقامت عليها النوائع، وصارت كاللغات التاريخية لا تدرس إلا عند الضرورة ولا تظهر إلا في مواضع خاصة، ولا يُنطقُ بها إلا بعد مرانة وتكلف ومعاناة." (البكاء، 1987م، صفحة 17)

إذ يجب بيان كيفية تقديم هذه النصوص للمتعلمين لأنها من صميم بناء، ملكة اللغة الأساسية التي نريد تحقيقها في متعلمينا، لذا نبين مفهومها، ومفهوم المهارات المتعلقة بها وبأنواعها لتحقيق ذلك.

4. 2. مفهوم الملكة:

لقد تناول تعريف الملكة جمّ من الباحثين منها ما جاء في المعجم الوسيط في تعريفها بأنها: "صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العددية والملكة اللغوية" (الوسيط، 2004م، صفحة 886) والملكة تعني الظفر بالشيء هذا لغة، لكن ما عليه الإجماع أنك لا تحصل هذه الصفة، حسب ابن خلدون: "إلا بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله - المتعلم- المنوال الذي نسجوا عليه تراكيهم فينسج عليه" (ابن خلدون، 2004م، صفحة 386)؛ وهذه الملكة تتمثل في قدرات ومهارات متنوعة تترجم بالاستعمال الجيد للغة في مختلف أحوال الخطاب؛ أو هي طاقة أو استعداد عام عند كل إنسان يدخل في كل مجالات اللغة ومناشطها من كلام وقراءة وكتابة واستماع" (الخويسي، 2008م، صفحة 15). وقد يراد بالملكة العادة، ومنشأ العادة التكرار والارتياض فأبو حيان التّوحّيدي في الإمتاع والمؤانسة فسرّها بالعادة، على أنّ العادة "حال يأخذ بها المرء نفسه من غير أن تكون مسنونة يجري عليها مجرى ما هو مألوف طبيعي". (أبو حيان، 1953م، صفحة 132)، وهو ما سماه ابن خلدون بالدربة والمران، حتى يألّف ما يكرره سواء كان حركة جسدية كالرياضة، أو سلوك لغوي، كالحفظ؛ والتكرار من أساليب التعلم، وابن جني يراها "أداة تؤثّب وهجوم على اللغة" (ابن جني، 1952م، صفحة 273) أي أنّ امتلاك ناصية اللغة يجعل صاحبها علي وعي كبير بالوضع اللغوي وكذا الاستعمالات المختلفة للكلام العربي، وهو ما يؤكده العلامة البشير الإبراهيمي عن الملكة الأدبية، يقول: "إنّما يربي الملكات الأدبية الصحيحة ويقوّمها.. إدمان القراءة المتأنّية المتدبّرة لكتب الأدب الحرّة الأصيلية والاستكثار من حفظ الشعر واللغات والأمثال ومعرفة مضاربها والتنبه لمواقع استعمالها من كلام البلغاء من شعراء وخطباء.." (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 580/581). قد رسم الشّيخ لطالبي العربية منها يطرق وسبيلا يحتذى لمعرفة كلام العرب، وكيف الوصول إليه من خلال مظانّه، مع كثرة تدريب اللّسانين. والخلاصة أنّ ملكة اللغة العربية حسب الباحثين لم تحدث جبلة وطبعاً، وإنّما حصلت لمن حصلت له نتيجة للعرف والعادة، والمعايشة المستمرة للنطق الفصيح في بيئة الفرد اللّغوية. "فالملكة الصّحيحة تكون بتكرار الاستماع إلى اللغة الفصيحة، وممارستها كلاماً وقراءة وكتابة." (مدكور، 1991م، صفحة 342) وما عناه النّحويون بالاستعمال هو ما يجري في واقع الخطاب أي الجاري على ألسنة المتكلمين.

والاستعمال هو ما يقابل أصل الوضع، أي ما يستعمله الناس في مخاطبتهم، يحدّد الحاج صالح الاستعمال بـ "كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب.." (الحاج صالح ع.، 2007م، صفحة 195/196). إذا بهذا الاستعمال نحاكي العرب في كلامهم حتى يصير مُتعلّم العربية ومُتحدّثها كواحد منهم وإن لم يكن عربياً؛ والأمثلة كثيرة، فسيبويه والكسائي وابن جني والفارسي وغيرهم.. من حدّاق علم العربية وهم عجم، قد خدموا العربية بحق، فمن تكلم العربية فهو عربي.

والاستعمال عند الحاج صالح ما قيس على كلام العرب أي على المستعمل من كلام العرب، أي ما بني على سياقات لغوية معدودة، فيؤلّف على منوالها صيغاً جديدة تصير بعدها الملكة اللسانية سلوكاً اجتماعياً، مألوفاً مكتسباً ألياً عن طريق التمارين البنوية الشفوية والكتابية المكثفة، وهو ما حدّد به

ابن خلدون الملكة بأنها صفة راسخة في النفس نتجت عن طريق الدربة والمران والتكرار فينسخ المتعلم حديثه على منوال العرب في حديثهم. (ابن خلدون، 2004م، صفحة 378) وفي موضع آخر من مقدمته عن اكتساب الملكة يرى أن ذلك يجري بطريقتين، طريق الاحتكاك والمخالطة والاستماع في بيئة اللغة، وبطريق التعلم يكون الاكتساب وذلك بالدربة والمران (ابن خلدون، صفحة 384).

4. 3. آليات بنائها:

يرى خبراء التعليمية ومن خبرها أن ملكة اللغة لا تبنى إلا على دراية بعوامل ومراحل منها: **أولاً: التدرج:** لا يمكن لمتعلم اللغة أن يرهق ذهنه بكم كبير، بل يتم ذلك على التدرج ووفق مراحل يقول ابن خلدون: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً، وقليلًا قليلًا، يلقي عليه مسائل من كل باب من الفن، ثم يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال" (ابن خلدون، صفحة 347). والإجمال معناه تقديم فكرة عامة عن الموضوع مبتدئاً بالمسائل البسيطة وهي أساسيات كل علم حتى يعتادها، ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان، يخرج عن الإجمال إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته، ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصاً ولا مهماً ولا مغلقاً إلا وضحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته" (ابن خلدون، صفحة 347)، وهذا يتطلب معلمين ذوي خبرات وكفاءات علمية وتدرسية، بل وبصبر بنفوس المتعلمين وما يحتاجون إليه في تعلمهم.

ثانياً: التكرار: وهو من أهم عوامل التعلم لأن به يترسخ المنوال وبه يتم الاكتساب يقول ابن خلدون: "إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتیاد والتكرار لكلام العرب" (ابن خلدون، صفحة 386)، ويقول: "إن الإنسان يسمع كلام جيله وأساليتهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة فيكون كأحدهم" (ابن خلدون، صفحة 378).

هذا النص قد أشار إلى جملة من الخطوات في بناء الملكة، مركزاً على أهم مهارة في التعلم ألا وهي الاستماع بقوله (يسمع) وقد تكرر هذا اللفظ إذ يسمع المفردات أولاً ثم التراكيب ثانياً مع تكرار السماع لكل متكلم. ثانياً التكرار أي معاودة العملية بإصرار بقوله (واستعماله يتكرر) والاستعمال تعني الممارسة الفعلية بالدربة والمران وهذا شأن التعلم لكل شيء أي في أي صناعة يريد حذقها لا تكون إلا عبر هذه الخطوات، و عليه تصير له ملكة فيكون كأهلها، ويؤكد ابن خلدون على التعلم بالدربة والمران، يقول: "إن الملكات إذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت وكأنها طبيعية وجبلة ذلك المحل، ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب في لغتهم إعراباً وبلاغة أمر طبيعي" (ابن خلدون، صفحة 387). أي أن معرفة العربية للعرب تتم بالمخالطة لأهل الفصاحة ومحادثتهم.

ثالثاً: تدريبات التمارين: كل التمارين بأنواعها البنوية والتواصلية؛ تمارين الاستبدال والتكرار والحذف والألعاب اللغوية وغيرها، لها دورها في تثبيت النظام النحوي المؤدي إلى السلامة اللغوية، بل إلى التفاعل

مع الأساليب الجاهزة وحتى المسموعة منها، هذه الفكرة وهذا المنهج يؤكده الحاج صالح ، إذ يقول: " ينبغي لمبرمج المناهج أن لا يبالغ في ذلك، فيستعين حينئذ بالوجه الآخر، وهو السلامة اللفظية من حيث النحو والصرف، وقد تناسى أن اكتساب الآليات التحويلية لا يتم فقط بالتمرس على ما أسميناه بالتبليغ الناجح، بل بالتدريب الذي هو من قبيل التمارين البنوية... وهذا لا يتم التحكم فيه إلا إن زاد المتعلم على تدريبه لاكتساب مهارة التبليغ تدريجياً آخر يماثل تدريب المتعلم للعزف في الآلات الموسيقية، فهناك تمارين تكسب الإنسان المرونة التامة في حركاته، وفي اللغة، توجد أيضاً الكثير من الحركات العصبية غير الشعورية" (الحاج صالح، 2012م، صفحة 185).

رابعاً: **الحفظ** مع جودة المحفوظ و هو عامل مهم في بناء الملكة، فبالحفظ والتحصيل؛ يقول ابن خلدون: " يتحصّل للطفل المتعلم هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخاً وقوة" (ابن خلدون، صفحة 384)، وأي محفوظ نريد، لا بد من الانتقاء والاختيار لكل ما هو جيد من كلام العرب شعراً ونثراً ولنصوص السنة والقرآن الكريم، مع التعود على سماع هذه النصوص عن طريق التكرار ليترسخ ذلك القالب، وبعدها يمكن لمتعلم اللغة النسخ على المنوال فيصير واحداً منهم أي من متكلمي اللسان العربي، يقول ابن خلدون: "وهذا أمرٌ وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير واحداً منهم" (ابن خلدون، صفحة 388). ولا بد من تنمية مهارة الاستماع لأنها أداة للتعلم وفي كل فن، فمستمع جيد معناه متعلم جيد حديثاً وقراءة وكتابة وفهماً.

ويقول في موضع آخر: "ويكثر الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيهم فينسج عليه" (ابن خلدون، صفحة 386). قد تأثرت ملكة العرب الأصلية بمخالطة العجم والعرب المجاورين للعجم، وهذا أفسد اللسان العربي، وجب تعليم الناشئة هذا اللسان بكثرة سماع أجود كلام العرب، مع تكرار ما يسمع، ومنه يحصلون على ذلك القالب الذي ينسجون على منواله.

5. آليات التعامل مع نصوص القرآن والسنة أثناء التدريس:

يقوم المعلم بتقديم هذه النصوص في حصص العربية بأهداف مسجلة مسبقاً، ينبغي من ورائها:

- معرفة معاني مفرداتها في أنفسها وفي تراكيها. - تذوق أساليب هذه النصوص على تنوعها.
- التزود من مرامي هذه النصوص ثقافياً ووجدانياً وتاريخياً.

تقدم النصوص في شكل تمارين بنوية في وحدات نحوية مثالها: تقديم المبتدأ أو الخبر وجوباً مثال ما ورد في الآية التالية: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.." آل عمران: 144، والآية {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ} فصلت: 6، نستغل هاتين الآيتين في بيان سبب تقدم المبتدأ لما يكون علماً أو ضميراً، وتقديم المبتدأ النكرة (ويل) لما يدل على الدعاء؛ كما يمكن استغلال الآيتين في درس الاستثناء، وهو الناقص المنفي.

وبنظرة مسحية لمحتوى كتب العربية في المرحلة المتوسطة-الجيل الثاني-وجدناها تضم ثمانية مقاطع في كل كتاب، تضم نصوصاً مسموعة ومقروءة تقل فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وعند النظر في مسائل التمارين والتطبيقات فقد ألفيناها تضمّ في كتاب الرابعة متوسط آيتين في مقطعين مختلفين، وأمّا عن التضمنين والاقتباس فقد وجدنا بعض النصوص تتضمن آيات كثيرة وأحاديث مختلفة، يمكن استثمارها للدلالة عليها وعلى معانيها، وبيان ما فيها من جمال، ومثاله كتاب الثالثة متوسط فقد ضمّ بين دفتيه سبعة نصوص موزعة على مختلف المقاطع، من فهم وتحليل وتطبيق، غير النصوص المضمنة، ونصوص الحديث النبوي فلم تتجاوز النصين؛ وفي كتاب الثانية متوسط قد ضمّ ثمانية نصوص قرآنية مباشرة، وأكثر من نصّ مضمّن لآيات قرآنية، أمّا الأحاديث فقد كانت أربعة؛ و ضمّ كتاب الأولى متوسط أحد عشر آية، وثلاثة أحاديث نبوية. ويمكن استثمار الظواهر اللغوية تدريباً وثبیتاً لها بالإشارة إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية يمكن للمتعلّم الاستفادة منها.

_ آلية تناول النص القرآني:

أولاً: قراءة النص مع حسن تأديته، من ذلك نص (آيات من سورة الحجرات_10-11-12-13) (وزارة التربية الوطنية، 2018م، صفحة 72) "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(10)، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَيْنَ الْأَلْقَابِ بَيْسَ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ(12) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13)" مع تحقيق أحكام التلاوة ما أمكن، ثم التركيز على المفردات في معانيها منها لفظ (تلمزوا) بيان مفهوم اللزم مع الإشارة إلى سورة الحطمة "وَلِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ" الهمزة:1، ولفظة: (تنابزوا) التحذير منها، وهي دعوة الشخص بغير اسمه والتحذير من هذه الظاهرة المتفشية بين الناس، مع إشراك التلاميذ في الموضوع.

ثانياً: فهم النص من خلال أسئلة (افهم النص) بالإجابة عن الأسئلة المطروحة، وكلّ هذا توسيع للمدارك العلمية والثقافية:

- في الآيات دعوة للتأديب وحسن السلوك في المجتمع وضح ذلك؟.

- نهت الآيات عن سلوكيات سلبية بيّنها؟.

- في الآيات إشارة إلى ترك العصبية ودعوة إلى الأخوة واحترام الآخر؟

ثالثاً: معالجة الظواهر اللغوية: أمّا عن ظواهر اللغة وأساليبها فيمكن التركيز على ما هو مقرر، وهو الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ أو الخبر والإشارة إلى هذا في آية {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}؛ كما لا يجب إغفال ما تزخر به هذه النصوص من أساليب كـ:

- التركيز على أسلوب الحصر (إنّما المؤمنون إخوة)، (وما محمد إلا رسول)، الحصر بـ (ما وإلا)

- أسلوب النداء (يا أيّها الذين آمنوا)

- أسلوب المدح ويقابله أسلوب الذمّ (بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان)
- أسلوب التوكيد (إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى) / (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)
- أسلوب المقابلة والتناظر بين الرجال والنساء وبين الأمر والنهي (لا يسخر قوم من قوم، لا تلمزوا أنفسكم، ولا تجسسوا ولا يغتب، واتقوا الله، اجتنبوا كثيرا من الظن).
- رابعا: ربط الظواهر ببعضها: وهنا وجب استغلال الظواهر اللغوية المختلفة كالعطف والبدل، والجمل التي لها محل من الإعراب في توظيف نصوص القرآن والسنة من ذلك جملة *يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* البقرة: 216. وجملة الحال *وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* النّصر: 02، و*وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى* عبس: 08. وجملة النعت *وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* يس: 20. وجملة خبر المقاربة *"يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ.."* النور: 35، وجملة المضاف إليه *"وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"* البقرة: 115. *وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* البقرة: 35.
- وليس مقصودنا في هذا البحث كيف تقدّم هذه النصوص إذ أنّ لها طريقة خاصة وفق المقاربة بالكفاءات ومنهج المقاربة النصية وإنّما كيف نستثمر هذه النصوص لتحقيق مآرب تصب كلها في بناء ملكة المتعلمين اللغوية مستعينين بالنصوص القرآنية والنبوية وغيرها.
- فعلى سبيل المثال عند معالجة ظاهرة العدد والمعدود والتميز (وزارة التربية الوطنية، 2018م، صفحة 32) في الرابعة متوسط تستثمر آيات تشملها، فالجدول المسجل لهذه الظاهرة (وزارة التربية الوطنية، 2019م، صفحة 32) قدم جملا جاهزة يمكن مقابلتها بآيات من القرآن الكريم.
- تعدّى عدد جرائد المصلحين خمس صحف *"وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ..."* يوسف: 43
- أقرأ أحد عشر عنوانا من الصحف أسبوعيا، *"إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"* يوسف: 4
- أقرأ اثنتي عشرة جريدة أسبوعيا/ *{فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا.....}* البقرة: 60
- أقرأ ثلاثة عشر عنوانا صحفيا، *"عَلِمَهَا تِسْعَةَ عَشَرَ"* المدثر: 30
- طبعت مؤسسة الطباعة عشرين مجلة، *"إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ اسْمًا"* حديث *"إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ"* سورة ص: 23
- كما يمكن الاستفادة من باب التضمين في استغلال هذه النصوص للإشارة إلى النصوص المقتبس منها، من ذلك قصيدة سائل للبردوني (وزارة التربية الوطنية، صفحة 22) في *عجز البيت العاشر* (وفي مآتم الشكوى يروح ويغتدي) فقد ضمن هذا الشطر حديث النبي (ص) *"لو تتقون الله حقّ التقوى لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح بطانا"* ففي شطر البيت طباق بين يروح ويغتدي وفي الحديث طباق ومقابلة بين (تروح وتغدوا / خماسا وبطانا).

ومن التّضمين ما في قصيدة (تلك الصحافة) للطبيب العقبي (وزارة التربية الوطنية، صفحة 42).
في البيت الحادي عشر: كانوا يؤمّون روض العلم دانيةً قُطُوفُها ومعين الفضل يَبْغُونَا
فكلمة دانية قطوفه ضمنت قوله تعالى: "قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ" الحاقة:23.

ومن ذلك أيضا ما جاء في قصيدة محمد العيد آل خليفة في قصيدته (من يجير فؤاد الصغير) (وزارة التربية الوطنية، صفحة 26).

في البيت السادس: ألا تذكرون حفاة عراة أصابهم الفقر بالفاقرة
أولا القصيدة على نمط سورة الغاشية من حيث الجرس الموسيقي وكلمتا حفاة عراة ضمنت حديث
النبي المقتبس منه في علامات الساعة (وترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان) - روي
الحديث عن عمر بن الخطاب في البخاري ومسلم.

ولفظة الفاقة في قوله (أصابهم الفقر بالفاقرة) مقتبسة من قوله تعالى: "تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا
فَاقِرَةٌ" القيامة:25 وفاقرة بمعنى قاصمة الظهر؛ ولنفس الشاعر قصيدة (الوطن الحبيب) (وزارة التربية الوطنية، صفحة 42) يقول: إذا آنست من بلواه نارا فإني قد وجدت به هُدَايَا
ففي البيت تضمين لقوله تعالى: "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ
لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ" القصص:29، فقد
ضمن شعره لفظي: آنس ونارا، من آية القصص، ولمسنا التضمين في قصيدة (فضائل الأخلاق، من
كتاب الثانية متوسط) (وزارة التربية الوطنية، 2017م، صفحة 77) قول الشاعر:

واشدد يدك بحبل الله معتصمًا فإنه الرُّكن إن خانتك أركان

فقد ضمن الشاعر بيته عبارة (حبل لله معتصمًا) من قوله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ.." آل عمران:103

-أيضا جاء في نص التقدم العلمي والأخلاق لمحمد مزالي (وزارة التربية الوطنية، 2019م، صفحة 96) عبارة (أصبح
اليوم -رغم ازدهاره المادي وتمدنه- على شفا جرف هار مؤذن بالويل والثبور، وهنا اقتباس واضح من
آية التوبة "أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَفْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ
فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" التوبة:109

ففي النص إشارة إلى بناء لم يحم على أساس متين فيكون معرضا للهدم والزوال، ومن ثم الاندثار، وعليه
فالأخلاق أساس كل بنيان، ولنا أن ندعم هذه الفكرة ببعض أبيات (مكارم الأخلاق) لحافظ إبراهيم:
ويمكن التوظيف للعبارة والآية في دلالة ألفاظها في استعمالها في تراكيب مفيدة منها:

شفا: وهو حافة كل شيء، جرف: تراب غير متماسك، هار: متزلزل منهدم

ومن هذه الكلمات تألف تركيب صار مثلا يضرب في عدم التماسك والإشراف على السقوط

- جاء في قصيدة الأفلح بن عبد الوهاب في فضيل العلم (وزارة التربية الوطنية، صفحة 102)

عبارة في البيت (2): حي وإن مات ذو علم وذو ورع ما مات عبد قضى من ذلك أوطارا

والعبارة قضى أوطارا مقتبسة من قوله تعالى في سورة الأحزاب " فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا.." (الأحزاب:37)

- ومثله في البيت رقم 1 : ولا تكن جامعا للصحف تخزينها كالعير يحمل بين العير أسفارا هذا البيت متضمن لقوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.." الجمعة:05، مثل يضرب لمن لا يستفيد مما يجمع من مال أو يحمل من متاع أو يملك من عقار، أو يرى الرأي لغيره تدبيرا ولا يراه لنفسه فيستفيد منه، فيكون في النهاية وبالأعلى عليه وخساراً.

- كما يمكن استثمار درس الاستثناء بآيات قرآنية في كل أحوال الاستثناء التام والمنفي أو الناقص، حتى أدوات الاستثناء المختلفة من ذلك قوله تعالى في التام: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74)" سورة ص 73-74، وعن الناقص قوله تعالى: "وَمَا أَمْنٌ مَّعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" هود:40، "قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.." إبراهيم:14، "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ" سورة آل عمران 144.

وعن الاستثناء التام المنفي: "إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ" الصفات:35، وعن أدوات الاستثناء؛ قوله تعالى: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" الفاتحة_07.

وحديث: (أنا أفصح العرب بيد أي من قريش) فبيد بمعنى إلا، أي: إلا أنني من قريش. حديث ضعيف. - وللاستثمار ذكرت آيتي الفجر 28/27 (وزارة التربية الوطنية، صفحة 71)، "يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً" الفجر_28/27.

* بيان لفظي راضية مرضية من حيث الاشتقاق من فعل رضي، ومن حيث الصيغة (اسم فاعل واسم مفعول) خاصة وأن الصيغتين سبق دراستهما في الثالثة متوسط.

*وردت آية في ص72(كتاب العربية/ التطبيق): "وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" هود:42، نتحدث عن دلالة يا حرف نداء بدليل (نادى نوح)، يا: نائبة عن فعل النداء..

كثيرة هي النصوص التي يمكن توظيفها للإشارة إلى نصوص قرآنية ونبوية بهدف استثمار مفرداتها ومركباتها، من ذلك نص أنا الأفريقي (وزارة التربية الوطنية، صفحة 82) بقصيدة للشاعر السوداني محمد الفيتوري يستفاد من آية الروم22:"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ" للدلالة على الإعجاز الإلهي وقدرته، وأفريقيا فيها من الألسنة ما لا يحصى، ومن الألوان، الأسود والأبيض ومن الأرض (الشمال والجنوب الأفريقي)، أضف إلى ذلك تعدد الثقافات والتقاليد والعادات والديانات؛ واختلاف الألسنة في الأمة الواحدة أو البلد الواحد من مظاهر قدر الله وقدرته ، وبلدنا فيه من التنوع اللغوي والثقافي ما يجعلنا نفكر كيف نستفيد منه، كما يمكن الإفادة من حديث "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، الناس من آدم وآدم من تراب" (الدمشقي، 1988م، صفحة 361) وهذا للشرح..

كثيرة هي النصوص التي يمكن إدماجها في ظواهر لغوية وصرفية بهدف حفظ التلميذ لها واستعمالها في مواقف خاصة وعامة، في المدرسة والبيت وغيرها، يتعرف المتعلم على حروف القسم في السنة الثانية

متوسط (وزارة التربية الوطنية، صفحة 38) ومن خلال الآية المدرجة كتطبيق "وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ" الضحى:2؛ وكتطبيق إعرابي يتعرف على حرف القسم (تا) من قوله الله: "وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ" الأنبياء:57، فلأستاذ أن يشير إلى السور التي تبدأ بحرف القسم (الواو) على أنها واو القسم "والعصر/والتين والزيتون/والشمس وضحاها/ والليل إذا يغشى" من ذلك توظيف الأحرف المشبهة بالفعل وخبرها الجملة بالاستفادة من نصوص القرآن والحديث ك:

- إن: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} الكوثر: 01

- أن: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ..} النساء:60.

- لعل: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهَادًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} الزخرف: 10

- ليت: "... فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الأنعام:27.

- كأن: "...مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" النور:35، هذه الآية على طولها يمكن الاستفادة منها في عدة دروس، من ذلك: أدوات التشبيه: الكاف، وكأن ومثل، وفي درس التشبيه مع بيان أركانه، ثم

الحديث عن أفعال المقاربة (كاد وأخواتها)، ثم خبرها الجملة أو مصدر مؤول؛ وكلها دروس مقررة.

_ لكن: "وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمُنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمَنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ" التوبة:56؛ وعلى نفس النمط في درس الحروف المصدرية (أن أن ما كي لو) من السنة الثانية (وزارة التربية الوطنية، 2017م، صفحة 158) تستغل آية "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" الصافات: 96، فما مصدرية، ويمكن توظيف آيات أخرى لبيان الحروف المصدرية، منها:

* "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ" النساء:44.

* "أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" البقرة:77.

* "...وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْنًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ" النحل:70.

* "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" البقرة:96

من خلال جعل نصوص القرآن والسنة سنداً لفهم الظواهر اللغوية والتأكيد عليها يمكن استغلال تطبيقات الكتاب البنوية من ذلك ما ورد في كتاب اللغة للسنة الأولى متوسط (وزارة التربية الوطنية، 2018م،

صفحة 17) لبيان الفرق بين الفعل اللازم والمتعدي، مع تعيين الأفعال ثم تحديد الفرق ك:

* قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ" المائدة:101 من الآية الثانية نتعرف على الماضي والمضارع، وبيان العلامة الفارقة بينهما بحروف المضارعة ثم نسأل التلاميذ للبحث عن أفعال من محفوظهم من القرآن الكريم وغيره من نصوص الحديث.

*وعن الموصول وصلته ما جاء في كتاب السنة الأولى (وزارة التربية الوطنية، 2018م، صفحة 41) بتوظيف ما تعلمه على مختلف الأمثلة، في آية "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون، 2/1 بتحديد الموصول (الذين) وصلته (هم في صلاتهم خاشعون)، وفي حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، الموصول (ما) وصلته (يحب لنفسه)، ثم البحث عن موصول وصلته من محفوظهم "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ" الماعون: 01؛ كما يجب استغلال نصوص الحديث النبوي الشريف لبيان فصاحتها مثلما ذكرنا سابقا في أن النبي عليه الصلاة والسلام أفصح العرب، من ذلك الحديث الذي ذكر في كتاب الثانية متوسط (وزارة التربية الوطنية، صفحة 75)، في بيان عناصر التوجيه باستغلال ما ورد فيه {عن عبد الله بن عباس قال: يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي}. من خلال الحديث يمكن -إضافة إلى التوجيهات النبوية-، الكلام عن جوامع الكلم من أحاديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- واستثمار المسائل الصرفية واللغوية ك: الفعل الثلاثي: جمع/حفظ/رفع/ضرر والسداسي استعان، والفعل الصحيح السالم نفع والصحيح غير السالم سأل/ضرر/جف وما يقابله المعتل وجد/عان (استعان)، كما يمكن الاستفادة بالإشارة إلى الجملة الطلبية وجوابها: (احفظ الله يحفظك)، كما يمكن الإشارة أدوات الشرط (إذا/لو/)، مع بيان جملة الشرط وجوابها، والإشارة إلى الطباق من خلال لفظي: لك/عليك، مع دلالة حرفي الجر، فاللام للملك وعلى للاستعلاء؛ وهكذا مع بقية الأحاديث، وذلك بالإشادة بفصاحة النبي عليه السلام، كما يمكن توظيفها في التعابير الخاصة.

6. أثر المحتوى الديني قرآنا وسنة على ملكة المتعلمين:

فما أثر هذه النصوص الدينية قرآنا وسنة وما أهدافها على مردود التلاميذ فتكون لهم بذلك ملكة لغوية أساسية وأخرى تواصلية؟ ولعلّ منها:

- تنمية ملكة الحفظ والاستظهار في مختلف الوضعيات التعليمية، المبرمجة والمختارة في آن واحد، وقد أكد عليها ابن خلدون، (ابن خلدون، صفحة 173) ومن له اهتمام بتعليمية اللغات.

- استثمار قيم النصوص الثقافية والإنسانية، "لما تتميز به من قدرة عليا على بلورة الرأي وتشكيل الوعي وفي التأثير على الثقافة وتوجيهها في أبعادها الأخلاقية والفلسفية." (إبرير، 2007م، صفحة 195).

- كما لا تغفل الثروة اللغوية لهذه النصوص والتي نتطلع من ورائها إلى تنمية الرصيد اللغوي والمعجمي للمتعلمين، يرى بشير إبرير استثمار النصوص من منظور اللسانيات البنوية بالبحث في مختلف بنياته: الصوتية والمعجمية والصرفية والنحوية والدلالية، أي التركيز على مستويات المعنى وترابط بعضها ببعض وتفاعلها فيما بينها، ذلك أنه لا يمكن للمستوى أن يؤدي المعنى بمفرده بل من خلال علاقاته مع المستويات الأخرى في سياق لغوي واحد، فالكلمة على سبيل المثال تحيا بين أخواتها، على رأي علمائنا العرب القدماء... (إبرير، صفحة 167)، فينقل عن الجرجاني في حديثه عن اللفظة "وهل تجد أحدا يقول

هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها " (الجراني ع. 2000م، صفحة 58) أي أن اللفظة أو الكلمة تحيا بين أخواتها، فتعرف قيمتها من خلال موقعها.

- تثبيت نظام النحو والصرف في أذهان المتعلمين بهذه النصوص، لأنها ترجمة لسمت كلام العرب، ولأن النصوص تؤخذ كبنية واحدة في انسجام واتساق تتماسك أجزاؤها، وهو عين المقاربة النصية.
- استثمار هذه النصوص في صقل موهبة القراءة المعبرة والجيدة لدى المتعلمين، فأحكام التلاوة خير معين على ذلك، أضف إلى ذلك ما تحتويه هذه النصوص من صور بيانية بلاغية ومن قيم أدبية.
- كما يكمن استثمارها في مواقف التعبير الشفهي والحديث الارتجالي، نعني به الملكة التواصلية.
- إجادة الملكة التعبيرية الكتابية بتوظيف الثروة المفرداتية والتركيبية التي تزخر بها هذه النصوص بالاستعمالات المتنوعة والمختلفة لها.

_ تقوية الملكة التواصلية باستثمار مفردات وتراكيب متنوعة وأساليب في مواقف معينة، يحاكي بها المتعلم مواقف مشابهة لها؛ إذ لكل مقام مقال له الخاص به وخير مثال على ذلك توظيف خاصيتي الاقتباس والتضمن لصقل الأسلوب الخاص بكل متعلم.

6. خاتمة: وجب أن نذيل هذه الورقة، بما توصلنا إليه من نتائج:

- 1_ ملكة اللغة العربية فقدت سليقتها، وحل محلها الملكة الصناعية، والتي علمها أغلب متكلمي العربية بخاصة بعد اختلاط العرب بالعجم في كل البيئة العربية، والتي كنت مصدر الفصحاة ومنبعها ومبعثها.
- 2_ قواعد النحو ضوابط لتقويم اللسانين لمحاكاة العرب في كلامهم، وضبط هذه القواعد نظريا غير ضبطها إجراء فالعلم بالكيفية غير الكيفية، لأنها من علوم الآلة، إذ لا يستغني عنها متعلموا العربية.
- 3_ تمثل نصوص القرآن والسنة مصدرا مفرداتيا لمن رام العربية ملكة معجما وتركيبا وتنوع أساليب.
- 4_ يمكن لمعلم العربية استثمار النصوص في كل مستويات اللغة صوتا وصرفا ومعجما ونحوا ودلالة بهدف بناء ملكة العربية الأساسية للمتعلمين بل وإجادتها بما يدعمها من جودة المحفوظ المختار لهم.
- 5- ربط الظواهر النحوية والصرفية واللغوية ببضعها، وذلك باستغلال النص الواحد، وهو عين المقاربة النصية كمنهج، فلا يشعر المتعلم بالتفكك.
- 6_ تساهم هذه النصوص الدينية في دفع متعلمي العربية إلى محاكاة أساليبها باستغلال مفرداتها وتراكيبها، بل والتواصل بها في مقامات ومواقف مختلفة ومتنوعة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم. برواية حفص عن عاصم.

ابن خلدون. (2004م). مقدمة ابن خلدون (تح: عبد الله محمد الدرويش) (الإصدار ط1، المجلد ج2). دمشق: دار يعرب.
أبو الفتح ابن جني. (1372هـ/1952م). الخصائص (تح: محمد علي النجار) (ط2، المجلد ج01). بيروت: دار الهدى.

- أبو عبدالله الأنصاري القرطبي. (1425هـ/2005م). *الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي* (الإصدار ط01، المجلد ج13). الأزهر، القاهرة، مصر: مكتبة الصفا.
- أحمد طالب الإبراهيمي. (1997م). *آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر* (الإصدار ط1، المجلد ج3). بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد علي مدكور. (1991م). *تدريس فنون اللغة العربية. جمهورية مصر العربية: دار الشواف للنشر والتوزيع.*
- التوحيدي أبو حيان. (1953م). *الإمتاع المؤانسة (تح: أحمد أمين وأحمد الزين)* (المجلد 1). بيروت، صيدا: المكتبة العصرية.
- الحاج صالح. (2012م). *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* (المجلد ج1). الجزائر: موفم للنشر.
- الشريف الجرجاني. (2010م). *كتاب التعريفات. القاهرة: دار الفضيلة.*
- القاضي أبو العز الدمشقي. (1988م). *شرح الطحاوية (تح: بشير محمد عيون)* (ط2). بيروت: مكتبة الأويد ومكتبة دار البيان.
- المعجم الوسيط. (2004م). *مجمع اللغة العربية* (الإصدار ط4). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- أميرة منصور. (بلا تاريخ). *النصوص الوسيطة لتعليم الصرف العربي في الكتاب المدرسي. مجلة اللسانيات ، المجلد الثاني* (العدد23)، صفحة 112.
- بشير إبرير. (2007م). *تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق* (ط01). إربد الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- حكيمه يسعى نور الدين قايد. (بلا تاريخ). *التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات* (عدد08)، صفحة ص36.
- زين كامل الخويسكي. (2008م). *المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)* (الإصدار ط1). دار المعرفة الجامعية.
- شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (تح: علي عبد الباري عطية) (الإصدار ط01، المجلد ج06). دار الكتب العلمية.
- عبد القاهر الجرجاني. (2000م). *دلائل الإعجاز تح: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي بالقاهرة - (نقلا عن بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص50).*
- عبدالرحمن التومي. (2015م). *الجامع في ديداكتيك اللغة العربية (مفاهيم، منهجيات، ومقاربات بيداغوجية)* (الإصدار ط1). الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- علي جواد الطاهر. (1984م). *أصول تدريس اللغة العربية* (الإصدار ط2). بيروت لبنان: دار الرائد العربي.
- محمد الأخضر صبيحي. (2008م). *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية* (الإصدار ط1). لبنان: الدار العربية للعلوم، ناشرون.
- محمد الدريج. (2004م). *مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية* (ط1). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتب الجامعي.
- محمد عبد المطلب البكاء. (1987م). *مصطفى جواد وجهوده اللغوية (نقلا عن مصطفى جواد، المباحث اللغوية، ص02).* بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- وزارة التربية الوطنية. (2019م). *اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط.* باتنة، الجزائر: منشورات دار الشهاب.
- وزارة التربية الوطنية. (2017م). *كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.* الجزائر: أوراس للنشر.
- وزارة التربية الوطنية. (2018م). *كتابي في اللغة العربية، أولى متوسط* (الإصدار ط3). الجزائر: موفم للنشر.